Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهل كان اتفاق الحديبية فتحاً كبيراً ؟

يقول الزهري : « فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال حيث التقى الناس . فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب (أوزارها) وأمِنَ الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلِّم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر»[1] .

نتائج اتفاق الحديبية :

يبدو من النظرة السطحية لاتفاق الحديبية أن الرسول قدَّم تنازلات كبيرة لقريش ، ولكن دراسة عميقة لوضع المسلمين قبل الاتفاق وبعده وما نشأ عنه تظهر أن الاتفاق كان فتحاً كبيراً ونصراً عظيماً ، لم يدرك أهميته معظم المسلمين وقت إبرامه ، لأن خيبة أملهم كانت شديدة من عودتهم دون عمرة ، ولما رأوه من عدم مساواة في ردّ من جاءهم مسلماً من قريش وعدم إلزام قريش برد من جاءها مرتداً من المسلمين .

لقد كان المسلمون منذ مُدَّة بسيطة عرضة للمهاجمة والمحاصرة في مدينتهم ، وهم اليوم يتوجهون الى مكة دون خوف أو وجل .

صحيح أنهم لم يتوجهوا إلى مكة لفتحها ، ولكنهم مع ذلك يحطمون كبرياء قريش في عملهم هذا . فإن هي منعتهم من دخول مكة في ذلك العام فلا ضير كبيراً في ذلك ، وبخاصة أن الاتفاق يضمن لهم تنفيذ ذلك في العام التالي .

إن البند الأوَّل في الاتفاق والذي يتضمن إيقاف الحرب لمدة عشر سنين هو مكسب كبير للمسلمين ، وقد أثبتت الأيّام ذلك فقد أعطى

---

(١) ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ .